بحث حول المعادلة العلميّة الشاملة (1-2)

اجتهد كثير من العلماء والباحثين لإيجاد معادلة علميّة عامة تشمل كل المعادلات العلمية الخاصة في شتى الميادين والاختصاصات Universal Equation لكن حتى اليوم، لم يتوصل العلم في كل فروعه إلى معادلة كهذه، بل إنه لا يزال عاجزاً عن اكتشاف العلاقة أو الرابط بين العلوم المختلفة ما أبقى العلوم منفصلة عن بعضها بعضاً ولا نقول ناقصة بحدّ ذاتها... فلا تزال معادلات الرياضيات مثلاً، التي تتناول منطق العدد والكميات والأشكال تدرّس كلاً على حدة من دون توحّدها مع معادلات العلوم الأخرى. ومعادلات الفيزياء التي تتناول المادة بذراتها وطاقاتها وتفاعلاتها لا تزال غير مرتبطة بمعادلات الكيمياء أو بمعادلات الموسيقى، أو بعلم الهندسة... مع أن الطاقة، الكيمياء، الأنغام، الألوان، والأشكال... كلها على علاقة بمصدر واحد، ألا وهو الذرات Atoms وتفاعلاتها وما وراءها من طاقة ذبذبية! وهكذا دواليك، فقد بقي كل علم مستقلاً عن العلوم الأخرى.

وبالتالي بات المهندس بعيداً عن غوامض الطب، والموسيقي جاهلاً أبعاد الرياضيات، وكلّ اختصاصي أصبح بعيداً عن غيره، على عكس العلماء القدامى وفلاسفة اليونان الضليعين بكافة نواحي المعرفة polymaths، فرجل المعرفة اليوناني فيثاغورس Pythagoras مثلاً، كان عالمَ رياضيات، وفيلسوفاً، وموسيقياً، بل مؤسساً للسلم الموسيقي القائم على الرقم سبعة، وكان باحثاً في أسرار الأهرام وفي علم الأرقام ورموزها الروحيّة، وعالمَ فلك وضليعاً بشتّى العلوم والمعارف... ولا شك في أن السبب كان تعمّقه بالعلوم الباطنيّة الخفيّة، التي أعطاها الأولوية، مدركاً أن من خلالها تظهر المعارف المادية.

نلاحظ أن المعرفة اليوم تجزأت إلى علوم متفرقة، رغم أن الحقيقة واحدة. لا شك في أن السبب الأساس يكمن في درجة وعي الإنسان الذي بعدما صعب عليه استيعاب وحدتها، راح يتعرف إلى تلك الأجزاء منفصلةً، وكأنها خطوة أولى يفهم من خلالها الأجزاء، ثمّ يليها فهم علاقة كلّ جزء بالآخر، إلى أن يصل إلى استيعاب الكل، استيعاب وحدة المعرفة ووعيها. من هنا، كانت دراسة ماهية وعي الإنسان هي الوسيلة الفعالة لفهم هذه التجزئة ولإدراك طريقة توحيدها.

تُعَرِّفُ علوم الإيزوتيريك، في مؤلفاتها الإحدى والأربعين حتى اليوم (بقلم ج.ب.م)، بأن الإنسان مكوّن من سبعة أجهزة وعي، أحدها الجسد المادي والستة الباقية ذبذبية غير مادية، وهي الجسم الأثيري، جسم المشاعر (الكوكبي)، الجسم العقلي، جسم المحبة، جسم الإرادة والجسم السابع وهو الأسمى بينها - الروح. لهذا فإن مكونات الوجود من حول الإنسان لا تقتصر على البعد المادي، بل تحتوي أبعاداً ذبذبية لامادية أيضاً، هي أساس المادة وموئل أسرارها.

إذاً دراسة الإنسان لأية معرفة يجب أن تكون دراسة ماديّة ولامادية في الوقت نفسه. فالقسم اللامادي، الذبذبي، هو الحلقة الناقصة التي لم تعرها العلوم اهتمامها، فبقيت مشتتة ومحدودة بالمنطق المادي. أما لماذا تقسّمت وتجزّأت العلوم إلى ما هي عليه اليوم، فذلك لأنّ كل إنسان تناول بعداً مختلفاً من أبعاد المادة، من خلال نظرته لظلال النور على حائط الكهف الذي ذكره أفلاطون، من دون البحث عن مصدر الظلال - النور، ومن دون تقصي ماهية الجوهر الأصل، مصدر ومحرك المادة، ألا وهو الذبذبة Vibration اللامادية.

فالوعي طاقة ذبذبية تختلف وتتدرج حسب سرعة وبطء تذبذبها، علماً أن سرعة تذبذبها Frequency تقاس وتتبيّن للإنسان بوساطة الرقم أو النغم أو اللون حسب علوم الإيزوتيريك.

م. زياد دكاش
www.esoteric-lebanon.org

بحث حول المعادلة العلميّة الشاملة (2-2)

إن دراسة ازدواجية المادة «الذرات» واللامادة «الذبذبات» وثلاثية الوعي «الرقم، النغم واللون» والتحليل من منطلق تفاعل الإنسان معها إن كان من خلال الحواس أو الفكر، يظهر سبب تجزئة المعرفة في العلوم المتشعّبة، كالآتي:

- الرياضيات، تتناول بشكلٍ أساسي، بُعد الرقم ومنطقه، من دون الأبعاد الأخرى «النغم واللون»، ومن دون تقصي ماهية الطاقة أو الذبذبة أو أية خصائص أخرى، بل تقتصر في معظم الأحيان على نطاق العدد من دون الغوص في أسرار الرقم. فالفارق كبير بين سرّ الرقم في الذبذبة ومنطق العدد في المادة.

- فنّ الرسم وفنّ الزخرفة يرتكزان على بعد اللون في الذبذبة، من دون اعتبار بُعدي النغم أو الرقم... ولكن دراسة اللون تقتصر على النطاق الذي تراه حاسة البصر، وعلى الناحية الشكلية فقط، من دون تقصّ لمجاهل علم الأشعة اللونية الكونية والذبذبية.

- الموسيقى، وهي علم الفن الأدق، الذي يتناول بُعد النغم في الذبذبة فقط، ومن دون أن يتناول مصدر تماوجات ذلك النغم. وحتى في دراسته للأنغام والألحان، نراه يتناول قسماً محدوداً منها، يتناسب مع درجات التذبذب أو التماوج التي تستطيع أن تلتقطها حاسة السمع.

- الكيمياء، وهو العلم الذي لا يدرس إلا تفاعل وترابط الذرّات Atomes، أي الذبذبات Vibrations التي تكثفت في عالم المادة، تحت درجات تذبذب Frequences مختلفة. هذا العلم يقتصر على الناحية المادية فقط من علم الخيمياء Alchemy القديم، والذي هو أب الكيمياء الحديثة. ففي الخيمياء تكمن أسرار التحوّل من دون مختبر، ومنه تطل نافذة إلى كيفية ارتباط الكيمياء بالعلوم الأخرى!!

- علم النفس الذي انطلق أبعد من الجسد المادي «الذرات» لدراسة عوارض النفس. لكنه بقي بعيداً عن أغوار الذات العليا والروح في الإنسان وعن الأسباب الأساسية وراء الأمراض. ناهيكم عن أنّه تناول جزءاً بسيطاً من النفس ولم يلق الضوء على تفاصيل المادة وأعضاء الجسد الماديّة.

- علم الفلك Astronomy، الذي يدْرُسُ الفضاء وعلاقة الكواكب بعضها ببعض، لكن من دون التعرّف إلى فضاء الإنسان وكواكب الوعي في كيانه (الشكرات - Chakras).

- هذا إلى جانب العلوم الأخرى، التي تجتهد لتطوير الوسيلة التي تستعملها أو التكنولوجيا الخاصة بها، من دون اللجوء إلى وحدة المعرفة والجوهر الذي عبره تُطوّر نفسها وترتبط ارتباطاً وثيقاً بباقي الحلقات وبالإنسان خصوصاً لتكتمل السلسلة. أستشهد هنا بما ورد في كتاب الإيزوتيريك علم المعرفة ومعرفة العلم: «العلم لا يطوّر نفسه... بل يطوّر الوسائل التي بها يتعرّف إلى المعرفة». وهذا هو التعبير الأدق عن دور العلم.

نستنتج إذاً أن وسيلة معالجة النواقص في التكنولوجيا والعلوم العديدة، وكيفية توحيدها تكمن في معرفة كنه ذلك الجوهر اللامادي الذي انعكس رقماً، ولوناً ونغماً في عالم الحواس والفكر. وذلك من خلال استيعاب ماهية العوامل اللامحسوسة واللامادية، التي تؤثر وتتحكم بالمادة، ألا وهي تلك المرتبطة بالذبذبة Vibration، وهذا ما بدأت تعالجه الفيزياء الكميّة Quantum Physics، فالإنسان إن وجّه اهتمامه إلى عالم الذبذبة ولا سيما إلى الباطن الذبذبي الخفي الكامن فيه، وسعى إلى الربط بين أبعاد وعيه، وبين اللامحسوس والمحسوس حوله، وبين اللطيف والكثيف في المادة، بين السبب والنتيجة، بين الجوهر الأصل والانعكاسات، وبين الذبذبة والذرة، تبين له أن الوقائع أمامه مرتبطة وموحدة في معادلة عامة شاملة، معادلة الوعي. أما الأهمية في كل ما ورد، فلا تكمن في ذلك التطور على صعيد العلم ومعادلاته فقط، بل في الهدف الأهم وهو أن يصبح الإنسان وحدةً متماسكة وموحّدة، تناجي التكامل في وعيها الإنساني أيضاً.

م. زياد دكاش
www.esoteric-lebanon.org